بماذا فسرّت وكالة الصين (شينخوا) إدراج الحرس الثوري الإيراني في خانة الإرهاب؟

ما هو تأثير تصنيف حرس إيران كمنظمة إرهابية على اليمن؟

«الأمناء» تقرير/ حياة محمد:

قال مراقبون سياسيون يمنيون إن القرار الأمريكي بتسمية فيلق الحرس الثوري الإيراني بأنه «منظمة إرهابية أجنبية» سيكون له تأثير محدود على الصراع الدائر في اليمن.

وأعلنت الحكومة اليمنية الانتقالية والمعترف بها دولياً ترحيبها وأشادت بقرار الولايات المتحدة، واعتبرته خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح.

وقالت وزارة الخارجية اليمنية في بيان صحفي إن «الخطوة الأمريكية تأتي في الاتجاه الصحيح لتأثيرها الإيجابي القادم على الأمن والسلام في المنطقة والعالم».

وشدد البيان على أهمية القرار الأمريكي في «دفع النظام بإيران إلى تغيير سلوكه ووقف ممارساته في زعزعة استقرار الأمن في المنطقة ، وإيقاف التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية».

وتحدث مراقبون سياسيون في عدن لوكالة الأنباء الصينية الرسمية (شينخوا) أن «لقرار الأمريكي سيكون له تأثير محدود على الصراع المستمر في الدولة العربية التي مزقتها الحرب».

وقال محسن ناجيّ ، خبير عسكري استراتيجي مقره في عدن : إن إدراج الحرس الثوري الإيراني في القائمة السوداء لن يؤثر إلى حد كبير على القتال الدائر في اليمن ؛ ولكنه قد يؤدي إلى آثار خطيرة في منطقة الشرق الأوسط المضطربة.

وقال إن «العلاقات الاستراتيجية بين المتمردين الحوثيين وإيران لن تتضرر إلى حد كبير بقرار أمريكي، لأن الحوثيين يعتبرون أحد الميليشيات الموالية لإيران في المنطقة.. إيران لن تترك وكلاءها في المنطقة بما في ذلك الحوثيون رغم كل العقوبات الأمريكية الأخيرة «.

وتوقع الخبير العسكري اليمني أن الصراع الداخلي الدائر في البلاد لن يرى نهاية في المستقبل القريب، حيث تشارك دول أخرى في تمويل المتمردين الحوثيين للبقاء لفترة أطول في قتال القوات الحكومية اليمنية التي تدعمها السعودية.

وقال ناجي: «يتلقى الحوثيون الدعم من عدة أحزاب غير معلنة ومجموعات أخرى في منطقة الشرق الأوسط ؛ لذا لن يكون لإدراج الحرس الثوري الإيراني في القائمة السوداء تأثير على الصراع الداخلي في اليمن الذي سيستمر في مزيد من التصعيد».

واختتم حديثه الحصري لشينخوا بقوله إن «القرار الأمريكي يهدف بشكل أساسي إلى زيادة الضغوط على الإيرانيين لمجرد تغيير دورهم السياسي المتوسع في المنطقة...حتى إيران نفسها لن تتأثر بهذا القرار ولكن النزاعات الإقليمية سوف تنشب كما هي نتيجة القرار».

وشن الحوثيون ــ إلى جانب إيران ــ حملة عسكرية كبيرة واستولوا على العاصمة صنعاء في أواخر عام 2014م ؛ مما أجبر الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي وحكومته على الفرار إلى مدينة عدن الساحلية الجنوبية. في وقت لاحق، هاجمت القوات الموالية للحوثيين، مدعومة بالعربات المدرعة، عدن وقصفت قصر هادي الجمهوري، مما دفعه إلى الفرار مرة أخرى إلى المنفى في المملكة العربية السعودية المجاورة.

تدخلت المملكة العربية السعودية ودول عربية أخرى عسكريا وبدأت في قصف العاصمة التي يسيطر عليها الحوثي صنعاء في مارس 2015 استجابةً لطلب رسمي من هادي لحماية اليمن ودحر النفوذ الإيراني. ودخل الصراع بين الحوثيين والحكومة اليمنية المدعومة من السعودية مؤخرًا عامها الخامس، مما أدى إلى تفاقم معاناة اليمنيين وتعميق أسوأ أزمة إنسانية في العالم. بالنسبة للمراقب السياسي المقيم في عدن، صالح أبو عوذل، فإن تصنيف الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية أجنبية سيقلل من تدخل إيران وتدخلاتها في الأزمة الداخلية في اليمن وقد يخدم بشكل إيجابي في دفع الأطراف المتحاربة لتحقيق تسوية سياسية.

وقال أبوعوذل في مقابلة حصرية مع شينخوا «هناك أيضًا عواقب وخيمة على القرار الأمريكي، حيث تعتبر إيران قوة إقليمية قوية وقد تؤجج أو تزيد من حدة النزاعات في اليمن ودول أخرى كرد فعل على هذا القرار».

في وقت سابق من هذا العام ، حثت الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية الولايات المتحدة على تسمية الجماعة الحوثية كمنظمة إرهابية أجنبية، قائلة إن بعض الهجمات التي يرتكبها أعضاء في جماعة الحوثيين ترقى إلى مستوى جرائم الحرب. وقال أبو عودة «الحوثيون قاموا بانقلاب ضد السلطات الشرعية في اليمن وتسببوا في الأزمة الإنسانية. تصنيف هذه الجماعة كمنظمة إرهابية سيكون خطوة جيدة».

ومع ذلك، حذر محللون يمنيون آخرون من أن إدراج الحوثيين في القائمة السوداء يمكن أن يعقد الجهود الأخيرة التي بذلتها الأمم المتحدة بهدف الدفع باتجاه حل سياسي.

وقال أحمد عماري، صحفي وكاتب يمني محلي: «تعمل مجموعة الحوثي كقوة عسكرية نشطة في مكافحة الإرهاب ولها صلات قوية مع المجتمع الدولي بما في ذلك الولايات المتحدة التي تحتاج إلى الحوثيين لهذا الغرض».

وذكرت الوكالة الصينية : إن «اليمن والتحالف العربي بقيادة السعودية يتهمون إيران بتفاقم عدم الاستقرار في اليمن بدعم وتزويد المتمردين الحوثيين بالأسلحة، وهو ما نفاه الحوثيون وإيران مرارًا وتكرارًا. ويسيطر متمردو الحوثيين الذين تدعمهم بعض وحدات الجيش المناهض للحكومة على جزء كبير من شمال اليمن بالقوة العسكرية، بما في ذلك العاصمة صنعاء منذ عام 2014م , وأسفر الصراع الداخلي عن مقتل عشرات الآلاف من الناس معظمهم من المدنيين، ونزوح ثلاثة ملايين شخص ودفع أكثر من 20 مليون شخص على شفا المجاعة.